الكرامات والاخبار لاكني اقتصر منه على ما يحصل به التعريف
بمن امكن منهم على سبيل الاختصار والله المستعان اما والدي
رضي الله عنه وهو محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الله
الانصاري الساحلي مولده سنة تسع واربعين وستمائة والله
يفسح في حياته ويمتع بطول بقائه كان والده الجد الصوفي
من اهل غرناطة اعلام بها دينا ودنيا له اجازات بالسبع على
الكراد وغيره محسوبا من اهل القرءان والعلم ولم يزل بغرناطة
يتجر بالعطارة الى ان توالت عليه الفتن وفنا جميع ماله واهله
وعرضه وعينه وكان اهل قرية دلمو لشر احدا من منتماس
يكرمونه فخرج من غرناطة متوجها الى دلمو الثغر فقدمه اهلها
خطيبا فخطب لهم ويؤم بهم الى ان ظهر له ان يتزوج فخطب امراة
من بني حارث من قرية خيرة لنفقة فتزوجها وبنا بها بدلمو الثغر
واستولد منها والدي ثم انتقل بزوجه وابنه منها والدي الى قرية
لوشة ... بن جميل فصار يؤم باهلها فاستولد منها ولدا
اخر ثم انتقل بهم الى الامامة بقرية السديكلة فبقي بها
الى ان انتقل بزوجه وابنيه منها الى سكنى مالقة سنة سبع
وخمسين وستمائة فدخل والدي المكتب وتعلم القرءان العظيم
وحفظه وهو ابن عشر سنين فلما صعن في احدى عشرة سنة
انتقل الى الاستاذ فقرا القرءان بالسبع وتفقه وكان في الطلبة
علما يكرمونه لعفته ونبله وديانته فلما صعن في ثمانية
عشرة سنة توفي والده رحمة الله عليه فوجد عليه
وجدا عظيما اوجب له الزهادة في الدنيا والخروج عن جميع
تركة والده منها وانفرد للعبادة وشمر في طلب الاخرة
قال فكنت اختم القرءان مرة بين الليل والنهار وكنت اوم
بالناس في المسجد الذي كان والدي يؤم فيه وكان مسكن

جماعة

جماعة المسجد رجل يعرف بابن كثير فلما رءاه من تشمير في
العبادة ولاح له من اجتهاده في طلب الاخرة اجتمع به يوما فقال لي اني
احبك واريد ان افيدك قال فقلت له وما ذاك فقال لي بربض مالقة رجل
يقال له ابو القاسم المريد يدل على الله بكريم شيمه فهل لا عرفته
او اخذت عنه فقلت له وهل اخذت انت عنه فقال لي نعم فقلت له
وما ذا اخذت قال كيفية من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكيفية
من الاستغفار وعدد لزومه قال والدي فالزمت نفسي ذلك وزدت
عليه وقلت في نفسي لا اتصل بهذا الشيخ حتى اعرف من هذا اللزوم
حقيقة بركته فبقيت على ذلك زمانا وصرت اتعاهد ميعاد
الشيخ ابي القاسم اسمع كلامه واحفظ وصاياه التي يبثها في
الجمهور ولم اتصل به حتى فاضت علي بركات الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وكابدت الاكثار منها فاجتمعت مع الشيخ وقصصت
عليه امري وملكته زمام نفسي فاولاني قبولا ورتب لي احوالي واعطاني
محبته في الخلوة وحققت النظر في الزهد ومحاسبة النفس وملت
الى الاكثار من الذكر وصرت لا اجتمع مع الشيخ الا الفرد منهم فخصني
اتلقا منه فايدة ثم ارجع الى حالي من الخلوة والصمت والذكر
ولقد كان اصحابنا اذ ذاك يجتمعون وانا ارغب في الخلوة ويتجدد نشوز
وانا اوثر الصمت حتى فاضت علي اسرار الطريق وجمعت ولاحت
في باطني انوار الحقائق ولما ظهر للشيخ من حالتي ما ظهر
اشتمل علي واختصني لنفسه ولحقني من اثر اعتنائه
ما وجدت بركته فقطعت المقامات وجاوزت المنازل وشهد
لي الشيخ ابو علي بحقيقة من ذلك واجازني وقدمني على اصحابه
وجعل تحليلهم علي في احوالهم فكنت اربيهم في حياته
ولقد قام يوما في رابطته وقد اجتمع المجلس بجميع اصحابه
وغيرهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد كنت اسعى من انقطاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)